

المحاضرة رقم (08): مجالات علم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بالدراسة النظرية والتطبيقية للظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة، قصد تحليلها وتفسيرها، فهو العلم الذي يدرس المجتمع من كل جوانبه ومجالاته، ولفهم أعمق سوف يتم التطرق الى سرد جملة من المجالات التي يدرسها هذا العالم، ونخص بالذكر ما يلي:

1- علم الاجتماع التربوية: هو فرع من فروع علم الاجتماع العام، ويهتم بدراسة المؤسسات والمنظمات التربوية في المجتمع، فقد كان كل من ماكس فيبر واميل دوركايم من البناة الأوائل لهذا العلم، وعليه فإن علم الاجتماع التربوية، يدرس الطبيعة الاجتماعية للتربية ويعتبر المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى (الأسرة، دور العبادة، الزوايا، الكتاتيب، المؤسسات السياسية الاقتصادية...) جزءا من نظام المجتمع.

فموضوع علم اجتماع التربية وعلم الاجتماع التربوي واحد والاختلاف بينهما يكمن في طرح زاوية النظر إلى هذا الموضوع، فالباحث في علم الاجتماع التربوي، يحلل العمليات الاجتماعية باعتبارها مظاهر تربوية نابغة من العملية الاجتماعية، في حين أن الباحث في علم اجتماع التربية، يحلل العمليات التربوية (التفاعل الصفي، التعاون، التكافل، التدريس وطرقه...) كظاهرة اجتماعية او نتاج الاجتماعي .

فالتربية اذن تدرس كظاهرة اجتماعية من حيث تأثيرها في الظواهر الاجتماعية الأخرى كالسياسة والاقتصاد، والبيئة وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي.

2- علم اجتماع العائلة: فرع من فروع علم الاجتماع العام، يهتم بدراسة الأسرة وكل ما يتعلق بها من ظواهر بهدف تفسيرها، وتحليلها أو الحد منها (العنف الأسري، الطلاق، التتمر، الوظائف والادوار...).
فالأسرة وحدة اجتماعية يتفاعل أفرادها تفاعلا متبادلا ويؤدي فيها كل فرد دورا ووظيفة حددها المجتمع وثقافته، وبذلك يدرس علم اجتماع العائلة ويحلل الخصائص والوظائف التي تؤديها هذ العوامل والتي تتأثر بها وتؤثر فيها، وتحدد كذلك دور العائلة في تنظيم علاقات الأفراد في الأسرة الواحدة، ويبحث في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تساعد في استمرار العائلة وتساهم في حل مشكلاتها.

3- علم اجتماع الديني: يهتم هذا العلم بدراسة وفهم الظواهر الدينية الموجودة في كل الثقافات الانسانية فهي لا تختلف في مكوناتها عن الظاهرة الاجتماعية، فهو علم يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين والعلاقات الاجتماعية للدين، فهو يتناول الكيانات والعمليات الاجتماعية التي تنتمي لميدان الظواهر الدينية، كما يهتم بدراسة شعائر المناسبات المرتبطة بالدين، والطقوس وكذا تأثير البيئة الاجتماعية فيها، كالعادات الأعياد، والزواج والوفاة ومظاهر الحداد... .

4- علم الاجتماع الريفي: هو أحد أقسام علم الاجتماع العام، يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة في الجماعة الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية إذ يبحث في خصائص المجتمع الريفي، من حيث نمط المعيشة او نظام الإنتاج السائد بوصفه بدائيا، كما يعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية الأولية والرباط العائلي (رباط الدم أو الزواج الداخلي، القرابة، نظام الاسرة...)، وهذا ما تطرق اليه العلامة ابن خلدون في دراسته للمجتمع الريفي، فهو اذن يحدد السمات التي تتميز الريف عن الحضر.

- فموضوع علم الاجتماع الريفي اذن هو المجتمع الريفي، وما يسوده من علاقات اجتماعية، وبناء أو نظم وعادات مرتبطة بالزراعة والصناعة الأولية الى تساهم في تنمية الريف وزيادة الدخل القومي وبالتالي الحد من الهجرة.

5- علم الاجتماع الحضري: يهتم هذا الفرع من علم الاجتماع العام بدراسة تأثير حياة المدينة الحضر على انماط السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية، وطرق تفاعلها من حيث نوعها، وتركيبها ووظائفها، وبنائها وهذا ما تطرق اليه العلامة ابن خلدون في دراسته للمجتمع الحضري، فعلم الاجتماع الحضري اذن هو الدراسة السوسولوجية للمدن أو الحياة في المدينة .

6- علم الاجتماع الجنائي: يدرس هذا العلم المسببات الاجتماعية الجريمة والانحراف، وكذا العوامل الظروف الاجتماعية الممهدة لهما، وايضا يدرس تواتر الجريمة وتعدد اساليبها واشكالها باختلاف المجتمعات وتباين النظم وأحوال الأفراد المعيشة، ويهتم أيضا بدراسة نمط التفاعلات في البيئة الاجتماعية تفسر الاسباب وأشكال الجريمة ودوافعها وأثار على الفرد والمجتمع .

7- علم الاجتماع السياسي: من الفروع الهامة لعلم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي الذي يعد الحاوي للأحداث السياسية وتأثيرها على البيئة الاجتماعية والعكس، وكذا تكوين بنية السلطة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع ويعني بتوضيح المشكلات المتعلقة بالحياة السياسية كالحرية والسلطة الديمقراطية السياسية للثورة والرأي العام ويبحث في علاقات الانتاج ومكانتها في نشوء ظاهرة الاغتراب وأثرها في تفكك المجتمع الى طبقات .

8- علم اجتماع القانوني: من فروع علم الاجتماع العام يقوم بدراسة العلاقة المتفاعلة والمتضامنة بين المجتمع والقانون ونظمه، أي النظر الى القانون كنظام اجتماعي التفكير بعمليات صنع القانون، فالمجتمع يسند القانون ويجعله مطاعا بين الناس، وبالتالي ينظم قواعد السلوك والأخلاق بينهم .

9- علم اجتماع البدوي: يدرس هذا الفرع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات البدوية والمجتمعات لي تعيش على الرعي والترحال، ويعد ابن خلدون أول باحث في علم الاجتماع البدوي إذ وصف في مقدمته عن «العمران البدوي، الأمم الوحشية، وحياة البدو وما فيها من خشونة العيش، واقتصارهم على ضروريات الحياة وعجزهم عن تأمينها، وقد بحث العديد من علماء الاجتماع المعاصرون في حياة الشعوب والقبائل البدوية ولا تزال دراساتهم مستمرة حول مسألة توطينهم في حياة اجتماعية مستقرة.